[342] فكفاك به دليلا. وتفرقوا. فلما كان في اليوم الثالث من دخولي البصرة إذا الرضا عليه السلام قد وافى (1) فقصد منزل الحسن بن محمد وأخلى له داره، وقام بين يديه، يتصرف بين أمره ونهيه فقال: يا [حسن بن] محمد أحضر جميع القوم الذين حضروا عند محمد بن الفضل وغيرهم من شيعتنا، وأحضر جاثليق النصارى، ورأس الجالوت (2)، ومر (3) القوم أن يسألوا عما بدا لهم. فجمعهم كلهم والزيدية والمعتزلة وهم لا يعلمون لما يدعوهم الحسن بن محمد فلما تكاملوا ثنى للرضا عليه السلام وسادة، فجلس عيها، ثم قال: السلام عليكم ورحمة ا وبركاته، هل تدرون لم بدأتكم بالسلام ؟ فقالوا: لا. قال: لتطمئن (4) أنفسكم. قالوا: ومن أنت يرحمك ا ؟ قال: أنا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن رسول ا صلى ا عليه واله، صليت اليوم الفجر في مسجد رسول ا صلى ا عليه واله مع والي المدينة وأقرأني - بعد أن صلينا - كتاب صاحبه إليه، واستشارني في كثير من أموره، فأشرت عليه (5) بما فيه الحظ له، ووعدته أن يصير إلي بالعشي بعد العصر من هذا اليوم، ليكتب عندي جواب كتاب صاحبه، وأنا واف له بما وعدته به، ولا حول ولا قوة إلا با. فقال الجماعة: يا ابن رسول ا ما نريد مع هذا الدليل برهانا أكبر منه، وإنك عندنا الصادق القول. وقاموا لينصرفوا، فقال لهم الرضا عليه السلام:

_____ (1) وافى: أتى. وفي ط " وافاني ". (2) الجاثليق: رئيس النصارى في بلاد الاسلام، ولغتهم السريانية. ورأس الجالوت: كبير اليهود وعالمهم. (3) الامر من الفعل " امر ". (4) " لتطمئنوا عند " م. (5) أشار عليه: أمره ونصحه، ودله على وجه الصواب. _____